# سلسلة شرح متن
# الشاطبية فى القراءات
# السبع

## ثالثا

## باب القصر و المد
## و باب هاء الكناية

إعداد:
أ.وفـــاء شريف

# باب المد والقصر

(١)

إِذا ألفُ أَوْياؤُها بَعدَ كَسْرَةٍ  أَوِ الواوِ عَنْ ضَمٍ لقى الْهمْزَ طُوِّلا

المد في باب الأصول هو زيادة المد في حروف المد لأجل همزة أو ساكن والقصر هو ترك الزيادة من المد أما المد في باب الفرش هو اثبات حرف المد ، والقصر هو حذف حرف المد

حروف المد واللين ثلاثه :-

- الألف ولاتكون الا ساكنه ولايكون ماقبلها الا من جنسها
- الياء الساكنه المكسور ماقبلها
- الواو الساكنه المضموم ماقبلها

وأصل المد واللين الألف لأنها لاتتغير عن سكونها ولايتغير ماقبلها عن الحركه المجانسه لها وليست الياء والواو كذلك ،،. ولكن متى تشبه الواو والياء الألف ؟

تشبهان الألف إذا كانتا ساكنتين وكانت حركه ما قبلهما مجانسه لهما .

وللمد الفرعي سببان :-

١) همز مقدم أو متأخر ، متصل أو منفصل ٢) سكون لاحق لازم أو عارض

وذكر الناظم هنا لفظ ( طولا ) لأن المد هو اطالة الصوت بالحرف الممدود

وسوَّى الناظم بين القراء في العباره بالتطويل وأما صاحب التيسير قال :- أطولهم مدًّا ورش وحمزه ودونهما عاصم ،، ودونه ابن عامر والكسائى ،، ودونهما أبوعمرو من طريق أهل العراق وقالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه ،، وقال هذا كله علي وجه التقريب من غير افراط وانما علي قدر مذاهبهم في التحقيق والحدر

ولكن كان الشاطبي يقرأ بمرتبتين :-

١) طولي ( ست حركات ) لورش وحمزه. ٢) ووُسطَى ( اربع حركات ) لباقى القراء

تنبيهات

- عُلِمَ المد المتصل في الأبيات من قوله في البيت التالي ( فإن ينفصل )
- حُمِلَ معنى البيت علي العموم لأنه لم يخص أحداً من القراء
- عبارة الناظم مطلقة تحتمل التفاوت أو التسوية في مقدار المد بين القراء السبع
- ولكن الامام السخاوى قال ( ان المد هنا علي مرتبتين طولي لورش وحمزة، ووسطي للباقين وعلل ذلك ان المراتب الاربعة الاخرى لا تتحقق ولا يمكن الإتيان بها في كل مرة علي قدر السابقة

# باب المد والقصر

(٢)

فإنْ ينْفصلْ فالقصرَ بادرْهُ طالِباً  بِخُلْفِهِما يُرْويكَ دَراً ومُخْضَلا

بدأ الناظم يتحدث هنا على نوع آخر من أنواع المد وهو المد المنفصل :- فقال ، فإن وقع أحد حروف المد آخر الكلمهالأولي والهمز المحققه أول الكلمه الثانية قصر في الوصل ذو باء (بادره) وطاء ( طالبا) وهم قالون والدورى بخلاف عنهما ، وذو ياء (يرويك) ودال (دراً) وهم السوسي وابن كثير باتفاق والباقون بالمد على مراتبهم

## تنبيهات :-

معنى القصر هنا الاتيان بالمد الأصلي الموجود قبل ملاقاة الهمز

* وجه القصر سببه الغاء أثر الهمز لعدم لزومه لاعتبار الوقف

* وجه المد باعتبار اتصالهما لفظا في الوصل

كجئَ وعنْ سوءٍ وشاءَ اتصالُهُ  ومفصولُهُ في أُمِّها أَمْرُهُ إلي

يذكر الناظم هنا الأمثله علي النوعين فبدأ بالمتصل ثم المنفصل

## المد المتصل :

الألف : إن شاء الله  الياء. : سيئت وجوه  الواو : تعفوا عن سوء

## المد المنفصل

الألف : ياأيها الناس  الياء : في أمها  الواو : وأمره إلي الله

## تنبيهات

وأمره الي الله --<< اعلم ان حروف الصله معتبره في هذا الباب

عليهم ءأنذرتهم --<< اعلم ان صلة الميم معتبره في هذا الباب فيمد لكل علي حسب مذهبه في المنفصل

# باب المد والقصر

(٣)

وما بَعدَ هَمْزٍ ثابتٍ أوْ مُغَيَّرٍ فقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا
ووسَطهُ قومٌ كآمن هاؤلا ءآلهةً آتى لِلْإيـمانِ مُثِـلا

تتحدث هذه الأبيات علي مد البدل وعن أنواعه ،، وهو اما ان يكون بدل محقق أو بدل مغير نتيجه لشكل الهمزه ،، والهمز اما ان تكون همزه ثابته محققه أو مغيره .

**ماهو الهمز الثابت والهمز المغير :-**

الهمز الثابت هو الهمز المحقق مثال :- ءامن ، أوحى ، رءا ، وإيتاء

الهمز المغير هو الهمز الذى طرأعليه تغيير لتخفيفه( بالبدل أوالتسهيل أو النقل)

**أشكال مد البدل :-**

البدل المحقق:- ءامن / ءاتى البدل المغير بالنقل :- للإيمان --> لـلِـيمان

البدل المغير بالابدال :- هاؤلاء ءالهه --> هاؤلاء ياله

البدل المغير بالتسهيل :- جاء ءال لوط -->> جاء . ال لوط

معنى البيت : ان حرف المد الذى وقع بعد همزة متصلة محققة أو مغيرة مقصور لكل القراء وجهاً واحداً لورش وغيره . وهذا نقل ابن مجاهد وعليه العراقيون ، ثم خص ورشاً بوجه آخر وهو المد نص عليه ( المكى ،الصقلى ،المهدوى،الحصرى) ثم ذكر الناظم أنه مدَّهُ مداً وسطاً جماعة عن ورش ( كالأهوازى ومكى ) ولم يذكر في التيسير الا هذا الوجه حيث قال ( زيادة متوسطة )

**ظاهر عبارة الناظم** ترجيح القصر حيث ذكره أولاً ويليه التوسط لتنكيره ، والمد أقلها لأن قد مع المضارع تفيد التقليل ولكن :-

التطويل والقصر من زيادات القصيد لأن صاحب التيسير لم يذكر الا وجه التوسط

**توجيه القراءة**

**وجه المد** : الأخذ بالعله الأولي وهي تقوية حرف المد خوف ضعفه عند القوى

**ووجه التوسط** : الاكتفاءبأدنى مد

**ووجه القصر** :- الاعتماد على العله الثانيه وهى أنه مدَّ ليتمكن من لفظ الهمز وهو هنا لفظ بها قبل المد فاستغنى عنه

# باب المد والقصر

سوى ياءِ إسرائيلَ أَوْ بَعْدَ ساكنٍ صحيحٍ كقُرْآنٍ ومَسْئولاً اسْأَلا

ومابعد هَمْزِ الوَصْلِ ايتِ وبعضهم ----------

يذكر الناظم في هذه الابيات استثناءات مد البدل، أي ليس لورش هنا الا القصر فقط وهى :-

١) إسرائيل

العله : استثقال مدتين في كلمه أعجمية كثيرة الحروف كثيرة الدوران مضاف إليها في الغالب كلمه ممدوده وهى (بنى) والأساس في النقل الروايه

٢) اذا وقع حرف المد بعد همز وكان هذا الهمز واقعاً بعد ساكنٍ صحيحٍ متصل في كلمه واحده نحو ( قرْءان - مسْئولا - مذْءوما - - الظمْآن )

العله : قالوا العلة هنا أن الهمزة معرضة للنقل الي الساكن قبلها وهذه علة فاسدة من من وجوه عدة :-

١) ليس من مذهب ورش النقل في كلمة واحدة

٢) ماتحقق فيه النقل تم مده كالايمان

٣) منقوض بالمد في الموءوده

لذلك نجد ان علة الاستثناء هنا مشكلة لذلك نبه الناظم علي ذلك فقال ( اسألا )

أي اسالن عن علته وابحث عنها واكشفها

٣) اذا وقع حرف المد بعد همز ة الوصل في الابتداء نحو :-

( ائذن لي - ائت بقرءان - الذى اؤتمن - ائتوا صفا )

عند البدء بهذه الكلمات تبدل الهمزه حرف مد هكذا ( ايذن لي - ايت بقرءان - اوتمن - ايتوا )

وذكر بعض المصنفين في مده وجهين فمن مد جرى علي أصل ورش في مد الياء والواو المجاوره

لهمزه قبلها ومن استثناه من المد نظر الي أن الهمز وحرف المد واللين عارضان

والناظم استثناه من المد فلنا القصر فيه

٤) اذا وقع حرف المد بعد الهمز مبدلاً من التنوين أو عوضاً عنه

مثال ( ماءً - دعاءً - نداءً )

هذا أخر باب المد والقصر في التيسير ولم يذكر الامام الشاطبي هذه النقطة

# باب المد والقصر

(٥)

وبعضُهُم ---------- يُؤَاخِذُكمْ الآن مُسْتَفْهِماً تلاَ
وعاداً الأُولي وابنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جميعِ البابِ قَالَ وقَوَّلاَ

يخبر الناظم هنا أن بعض أهل الأداء استثنى لورش أيضا بعض الكلمات وهي :-

* (يؤاخذكم) حيث وقع * ءالآن سورة يونس. * ( عاداً الأولى ) سورة النجم

* الموضع الأول : ( يؤاخذكم )

* ذكر ابنِ الجزرى الإجماع علي القصر في كلمة يؤاخذكم ، وأن الدانى لم يستثنه في التيسير اعتماداً علي استثنائه في باقي كتبه وقال في التقريب ماذكره الشاطبي فيه من خلاف فوَهْم

* الموضع الثانى ( ءالآن )

ذكر الناظم ان ءالآن الاستفاهميه فى موضعي يونس استثناها بعض أهل الأ داء من مد البدل ففيها قصر البدل فقط ، وقول الناظم مستفهماً تلا ليخرج ( الأن جئت بالحق ، الآن حصحص الحق ) فلورش فيها ثلاثة البدل بدون خلاف

الموضع الثالث : ( عاداً الأولى )

استثناها الناظم من مد البدل فلورش فيها القصر فقط هذا ظاهر كلام الناظم

فبعض أهل الأداء لم يجز فيها في مد البدل الا القصر فقط

وقد قيدها الناظم بلفظ الأولى ليحدد موضع سورة النجم ( وأهلك عاداً الأولي )

وبعض أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين ( ءالآن ، عاداً الأولي ) وأجرى في كل منهما الأوجه الثلاثه لورش ،، أما يؤاخذكم فمتفق علي قصرها ،، لذلك كلمة وبعضهم تختص بكلمتى ءالآن وعاداً الأولي ولا تختص بكلمة يؤاخذكم ،

ثم وضح الناظم مذهب ابن غلبون في ذلك :

ابن غلبون هو الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون , فالإمام طاهر بن غلبون وأبيه من علماء القراءات وهما من حلب ونزلا مصر وأقاما بها وماتا بمصر ،

من مصنفات الوالد : كتاب الإرشاد ، ومن تلاميذه الإمام مكى بن أبي طالب

من مصنفات الإبن : كتاب التذكره ، ومن تلاميذه الإمام أبو عمرو الدانى

فوضح الناظم ان مذهب الامام ابن غلبون قصر جميع الباب ( اي ماكان حرف المد فيه بعد همز ثابت او مغير ) وأقرأ الناس به ، فنص الناظم هنا علي القصر لابن غلبون لئلا يوهم خروج ورش عن القصر ( فقال وطاهر ابن غلبون أخذ بقصر المد وجعل ورشا قائلا به لا بغيره)

ولو كان صياغة البيت بهذا الشكل الاتى لكان أفضل :

ووسطه قوم وبالقصر طاهر يؤاخذكم آتى للإيمان مثلا

# باب المد والقصر

## وعن كُلِهِمْ بالمدِّ ما قبلَ ساكنٍ  وعندَ سُكونِ الوقْفِ وجهانِ أُصِّلا

يتحدث الناظم هنا عن السبب الثانى من أسباب المد الفرعي وهو السكون

وينقسم إلى: ١-) المد اللازم  ٢) المد العارض للسكون

### ١) المداللازم

اتفق القراء السبعه علي زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقاً زيادة متساوية ست حركات حاجزة بن الساكنيين لذلك سمِّىَ مدَّ العدلِ أو. مدِّ الحجز

( تم معرفة هذا النوع من المد من قوله بعد ذلك وعند سكون الوقف )

مثال اللازم المظهر : ءالْآن  مثال اللازم المدغم الواجبِ : الحاقّه

مثال للمدغم الجائز : ولا تَّعاونوا ( للبزى)  تأمرونّى أعبد

### ٢) المد العارض للسكون

ثم اختلفوا في المد للساكن العارض المعبر عنه بسكون الوقف

مثال للعارض : سريع الحساب ، يؤمنون ، قديرُ

وقول الناظم ( وجهان أصلا) التقدير هنا وجهان في مقدار الزيادة ممكَّنة ومشبعة ولم يصرح الناظم بالوجهان وهما الطول والتوسط لشهرتهما فجعلهما أصلاً يعتمد عليه بمعنى إذا كان السكون الذى يأتى بعد حرف المد عارضاً للوقف ففيه وجهان مؤصلان مختاران أحدهما الإشباع مثل اللازم لاجتماع الساكنيين اعتداداً بالعارض والثانى التوسط لمراعاة اجتماع الساكنيين مع ملاحظة كونه عارضاً

وأضاف الشيخ الجمزورى صاحب كنز المعانى وجه ثالث وإن لم يؤصل وهو القصر لعروض السكون والوقف يجوز فيه اجتماع الساكنيين مطلقاً وقد ذكر الدانى الثلاثة في التجريد ، وتجوز هذه الأوجه الثلاثة اذا كان السكون عارضاً للإدغام كما في رواية السوسي

قال الحداد : وعن كلهم بالمد قبل ساكنٍ والوقف كالإدغام ثلث لتجملا

وقول الناظم عند سكون الوقف احترازاً من الروم فلا مد مع الروم ولكن يمد مع الإشمام لأنه ضم الشفتين بعد سكون الحرف .

# باب المد والقصر

ومُدَّ لهُ عندَ الفواتحِ مُشْبعاً وفي عيْنِ الْوجهانِ والطُّولِ فُضِّلا
وفي نحْوِ طهَ إِذْ ليْسَ ساكنٌ وما في ألفْ مِنْ حرفِ مدٍ فَيُمْطَلا

✨ حروف التهجى في فواتح السور علي اربعة أقسام :-

١) ثنائى ماوقع فيه حرف المد واللين ولا ساكن بعده نحو :-
( را ، ها ، يا ، طا ، حا ) مجموعه في كلمة ( حى طهر )

٢) ثلاثى وهو ماوقع فيه حرف المد واللين وبعده ساكن وهو سبعة أحرف :-
( لام ، كاف ، صاد ، قاف ، سين ، ميم ، نون )
وهذا فيه مد فرعى لأجل الساكن بعده لا خلاف علي مده لوجود الموجب لذلك
وقد وضح الناظم وجوب مده بقوله ( ومد له ) فعل أمر والضمير يعود علي الساكن في البيت السابق أي مد لأجل الساكن في فواتح السور

✨ تنبيه :-

١) في موضع ( الم ، أحسب ) علي قراءة ورش يتم نقل حركة الهمز الي الساكن قبله
فتصبح : ( الميمَ حَسِب ) فأصبح لنا فيها وجهين :
* قصر الميم وذلك اعتدادا بالعارض وهو تحريك الميم بالنقل
* مد الميم ست حركات علي الأصل وذلك لعدم الإعتداد بالعارض

٢) فى موضع ( الم ، الله ) آل عمران
عند الوصل تسقط همزة الوصل ، فعند التقاء الساكنيين يتم تحريك الميم بالفتح
فلنا فيها وجهين :- المد المشبع نظراً للأصل ** القصر إعتداداً بالعارض

٣) ثلاثى وسطه حرف لين وبعده ساكن
وهو حرف العين من فاتحة مريم والشورى ( كهيعص ) ( حم عسق )
وهو فيه الوجهان التوسط والطول كما أشار الناظم ، ونص الناظم علي تفضيل الطول
وهو مذهب ابن مجاهد ،، وذهب ابن غلبون و جماعه من أهل الأداء علي تفضيل التوسط
الحجه في تفضيل الطول : قياساً علي مذهبهم في الفصل بين الساكنين
الحجه في تفضيل التوسط : قصور حرف اللين لعدم المجانسه
تنطبق هذه القاعده علي بعض الكلمات المشابهه في قراءة ابن كثير وهي :-
(إحدى ابنتى هاتين ) ( ربنا أرنا الذين ) حيث قرأ -->> الذَيْنِّ ، هاتَيْنِّ بتشديد النون
فلنا في مد اللين التوسط والطول ،

٤) مالم يقع فيه ساكن ولا حرف مد ولين قبله وهو الالف من (الم ، الر ، المر )
فالألف هجاؤه علي ثلاثة أحرف ليس وسطه حرف مد ولين فلنا فيه القصر فقط

# باب المد والقصر

وإنْ تسْكُنِ اليا بيْنَ فتحٍ وهمْزةٍ بكلمةٍ أوْ واوُ فوجهانِ جُمِّلا
بطولٍ وقصْرٍ وَصْلُ ورْشٍ ووقْفُهُ وعنْدَ سكونِ الوقْفِ للكلِ أعْمِّلا
وعنْهُمْ سُقوطُ المدِّ فيهِ وورْشُهُمْ يوافقم في حيْثُ لا همْزَ مُدْخَلا

يتحدث الناظم هنا نوع آخر من أنواع المدود يمتاز بها ورش عن غيره وهو مد اللين المهموز :
وهو أن يأتى قبل الياء والواو الساكنتين فتح ، وأن يأتى بعدهما همزة في كلمه واحدة
نحو : ( كهَيْئَة / سَوْءَة / استَيْأَس /شَيْئاً )
هل كمة جملا يعنى بها رمز (ج) لورش ؟
لا ليست رمزاً لورش لأن الرمز لايجتمع مع صريح الاسم والصريح أقوى من الرمز
الحكم : عبر الناظم بأن ورش له الطول والقصر في مد اللين المهموز ، وماذا يعنى بالقصر هنا ؟
القصر هنا المقصود به التوسط ، فعبر عنه بالقصر بالنسبه للاشباع المعبر عنه بالطول
فالطول هو تطويل المد والقصر هو عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد أي مد طويل ست حركات
ومد قصير اربع حركات
ماحكم الوقف علي مد اللين المهموز ؟
وضح الناظم حين الوقوف علي مد اللين سواء كان بعده همز أو غيرها فلجميع القراء الوجهان السابقان
وهما المد الطويل والتوسط ويشترك ورش معهم في هذه الحالة ، ثم ذكر الناظم وجهاً آخر لجميع القراء
وهو عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن حال الوقف
ثم أخبر أن ورشاً يوافقهم في الأوجه الثلاثة فيما لم يكن آخره همزةً ، فأما ماكان آخره همزةً فإنه
لايوافقهم في سقوط المد فيه
(وعنهم سقوط المد ) : بتصريح الناظم بسقوط المد في هذا الوجه الثالث علم بأن المراد من القصر
المذكور هو التوسط
مثال : عند الوقف علي خوف يتفق جميع القراء في الوقف بالقصر والتوسط والطول
أما الوقف على (شئ) ومثله يختلف ورش هنا عن باقي القراء فليس له الا الطول والتوسط وقفاً

وفي واوِ سوْءاتٍ خلافٌ لورشهم وعنْ كلِ الموْءودةِ اقصُرْ وَموْئِلا

اختلف أهل الأداء في سوءات فمنهم من أجاز فيها الثلاث أوجه القصر والتوسط والإشباع ومنهم من أجاز
التوسط والإشباع فقط ولكن المحققين من علماء الفن علي أن ليس لورش فيها المد لأن رواة مد اللين عن
ورش أجمعوا علي استثناء هذه الواو فحينئذٍ يكون الخلاف فيها دائر بين القصر والتوسط
وعلي القصر يكون له ثلاثة البدل ، وعلي التوسط يكون له في البدل التوسط فقط ، ( أربعة أوجه)

ثم أمر الناظم بقصر الواو في كلمتى موئلا وموءوده في قوله تعالي ( وإذا الموءودة سئلت )
( ولن يجدوا عنها موئلا ) والقصر هنا معناه ذهاب المد والنطق بواو ساكنه مجرده

# هاء الكناية (١)

✨ تعريف هاء الكناية

هي الهاء التى يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب وتسمى هاء الضمير والغرض منها الايجاز وأصلها الضم

✨ لماذا كان أصلها الضم ؟

نظراً لما تتصف به هاء الكناية من خفاء يشبه خفاء الألف أعطيت أقوى الحركات وهو الضم .

✨ لماذا زيدت هاء الكنايه بالصلة ؟

ا. قال سيبويه زيدت الواو علي الهاء في المذكر كما زيدت الألف عليها في المؤنث ليستويا في باب الزيادت

ب. وقيل زيدت عليها لتخرجها من الخفاء إلي الإبانة ، وذلك لأن الهاء من الصدر والواو من الشفتين فإذا زيدت عليها بينتها

✨ مامدى تأثر هاء الكناية بالحركات قبلها ؟

ا. اذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة كسرت هاء الكناية طلباً للخفة والمشاكلة لان الأصل في هاء الضمير أصلها الضم والإنتقال من الكسر للضم فيه ثقل ولكن يجوز الضم في بعض المواضع ، كما سياتى

✨ والهاءات التي اختلف القراء فيها خمس :-

(1) هاء (هما وهم) وما أشبههما وهو كل ضمير مجرور لمثنى أوجمع مذكر أو مؤنث والخلاف فيها دائر بين ضم الهاء وكسرها مثل ( عليهما – عليهم )

(2) هاء ضمير المذكر والمؤنث المنفصل المرفوع ( هو – هي ) والخلاف الدائر بين إسكان الهاء وضمها إذا سبقت بواو أو فاء أو لام وأيضا( ثم هو - يمل هو . )

(3) هاء التأنيث أمالها الكسائى بشروط والخلاف فيها دائر بين الفتح والإمالة وإذا كانت تاء تأنيث مفتوحة فالخلاف فيها بين الوقف بالهاء أو بالتاء .

(4) هاء السكت مثل ( ماليه – كتابيه – حسابيه ) الخلاف فيها دائر بين إثباتها وحذفها .

(5) هاء الضمير الخلاف دائر بين صلتها وعدمها أو الإسكان والحركة .

# باب هاء الكناية (٢)

وَلَمْ يَصِلُوهَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ
وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ

فهاء الضمير تأتي في القرءان على أربع حالات :

١- أن تقع الهاء بين حرفين ساكنين نحو : (و ءاتيناه الإنجيل).

٢- أن تقع الهاء بعدمتحرك وقبل ساكن نحو : (على عبده الكتاب)

✨ ففي الحالتين وقعت الهاء قبل حرف ساكن , فلا توصل لجميع القراء كما أشار في الشطر الأول من البيت الأول(ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن) ولا يصلها أحد سواء كان قبلها حرف ساكن أو متحرك , لأن الصلة في هاتين الحالتين تؤدي إلى الجمع بين ساكنين بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة دون صلة

✨ ولا يرد هذا الإطلاق إلا حرف واحد في رواية البزي في تاءاته , في قوله :(عنه تَلهى) فإنه يقرأ بصلة الهاء وتشديد التاء بعدها مع المد الطويل لالتقاء الساكنين والجمع بين الساكنين في مثل هذا جائز فصيح من حيث اللغة , لأن الأول حرف مد والثاني مدغم فهو مثل:( الضالين)( الحاقة)

٣- أن تقع الهاء بين حركتين نحو:(وختم على سمعِه وَقلبه ) ( وجعل على بصرِه غِشاوة) فهذا النوع يصله كل القراء بواو إذا كانت الهاء مضمومة , وبياء إذا كانت مكسورة , وهو ما أشار إليه في الشطر الثاني من البيت الأول : وما قبله التحريك ( أي وما تحرك ما قبله من الهاءات التي ليس بعدها ساكن , فكل القراء يصلونها ) للكل وصلا

٤- أن تقع هاء الضمير بعد ساكن وقبل متحرك نحو :

{ اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم } ففي هذه الحالة اختص ابن كثير وحده من بين القراء بوصل الهاء بواو أو بياء حسب حركتها في كل القرءان دون استثناء ,وهو ما قصد بقوله: ( وما قبله التسكين لابن كثيرهم ) وقراءة باقي القراء بترك الصلة في كل ما قبله حرف ساكن , عُلم ذلك من الضد , لأن ضد إثبات الصلة تركها .

ووافق حفص ابن كثير في موضع واحد في سورة الفرقان في قوله : (ويخلد فيه مهانا } , فوصل الهاء بياء وقبلها حرف ساكن . وهو معنى قوله : وفيه مهانا معه حفص أخو ولا أي ذو متابعة لابن كثير في مذهبه

# باب هاء الكناية

## وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهْ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلاَ وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ "

بتسكين الهاء في هذه الألفاظ الأربعة الواقعة في سبعة مواضع للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء في قوله : ( فاعتبر صافيا حلا )وهم " حمزة وشعبة وأبو عمرو , فتعين لمن لم يذكره التحريك لأنه ضد الإسكان , والتحريك يكون إما بصلة الهاء , أو باختلاس حركتها أي بالقصر، وحدد أصحاب القصر في قوله من بعد ( وفي الكل قصر الهاء بان لسانه )أي صاحبي الرمزين " الباء واللام " يقرآن في هذه المواضع بالقصر ،وأن صاحب الرمز " اللام " اختلف عنه بين القصر والصلة , وهما قالون وهشام ،

والمواضع التي وقعت فيها هذه الألفاظ هي :

( يؤده ) موضعان بآل عمران (نوله) (نصله ) بالنساء

( نوته ) موضعان بآل عمران وموضع بالشورى

فالقراء في هذه المواضع على أربع مراتب :

1. الإسكان وجها واحدا : أبو عمرو وحمزة وشعبة
2. الاختلاس قولا واحدا : قالون
3. الوجهان : الاختلاس والصلة : هشام
4. إثبات الصلة وجها واحدا : ورش والمكي وابن ذكوان وحفص والكسائي

( وعنهم وعن حفص " فألقه )

" وعنهم " أي عن المذكورين قبلُ في البيت السابق وهم : " حمزة وشعبة وأبو عمرو " , وعن" حفص" إسكان الهاء في(فألقه) في سورة النمل/28 , فلمّا زاد حفص , صار على إسكان الهاء في {فألقه}:عاصم بكماله وحمزة وأبو عمرو ,فتعين للباقين التحريك , وهو إما بالصلة أو بالقصر ,وعرفنا أصحاب القصر بقوله وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف

فترتب في: (فألقه ) أربع قراءات :

1. الإسكان : أبو عمرو وعاصم وحمزة
2. القصر : قالون
3. الوجهان القصر والصلة : هشام
4. الصلة : ورش والمكي وابن ذكوان و الكسائي .

# هاء الكناية (٤)

**وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَا**

يعني أن حفصا قرأ بسكون القاف في ويتقْهِ وقصر حركة الهاء فالقراء فيها على ست مراتب :

١. الإسكان وجها واحدا : البصري وشعبة
٢. الإسكان والصلة : خلاد
٣. إسكان القاف مع القصر : حفص
٤. القصر والصلة : هشام
٥. القصر وجها واحدا : قالون
٦. الصلة بياء وجها واحدا : ورش والمكي وابن ذكوان والكسائي وخلف .

ويأته لدى طه بالإسكان يجتلا ويقصد بذلك (ومن ياته مومنا ) بطه / 75

أخبر أن المشار إليه بالياء من يجتلى وهو السوسي قرأ بسكون الهاء في ياته فتعيّن للباقين التحريك وهو إما بصلة الهاء بياء أو بتحريكها بالكسر دون صلة .

ثم حدد أصحاب القصر بقوله :

**وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طه بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا**

أي في جميع الألفاظ المتقدمة من قوله (وسكن يؤده )إلى قوله (وياته لدى طه )

وهي ست كلمات المتقدمة : " يؤده - نوله - نصله - نوته - فالقه - يتقه "

قرأها المشار إليه بالباء في بان وهو قالون كلها بقصر حركة الهاء بلا خلاف عنه وقرأها هشام وهو المشار إليه باللام من قوله لسانه كلها بوجهين أحدهما القصر كقالون , والثاني إثبات الصلة لا يمكن أن يكون له الإسكان لأنه لم يذكره مع أصحاب الإسكان وقوله بخلف عائد على هشام وحده لأنه لو كان لهما معا لقال " بخلفهما "

وقوله : (وفي طه بوجهين بجلا )

أشار إلى أن قالون اختلف عنه في حرف طه فقرأ بالوجهين : القصر والصلة .

فالقراء في ( ياته ) على ثلاث مراتب :

١. الإسكان : للسوسي
٢. القصر والصلة : لقالون
٣. الصلة للباقين وجها واحدا وهم : ورش وابن كثير والدوري وابن عامر والكوفيون .

ملحوظة : اختلف الشراح في هذا الموضع عن هشام بين الخلف عنه وعدمه

# هاء الكناية

(٥)

وإسْكانُ يرْضهْ يُمْنُهُ لُبْسُ طيبٍ ---- بخُلْفِهما والقصْرُ فاذْكرهُ نوْفَلاً لهُ الرحبُ

أخبر أن المرموز له بالياء من ( يمنه ) وهو السوسي قرأ (وإن تشكروا يرضه لكم ) بإسكان الهاء في الوصل دون خلاف , وأن المشار إليهما باللام والطاء في ( لبس طيب ) وهما هشام و دوري أبي عمرو اختلف عنهما بين الإسكان و التحريك , وهو إما بالقصر أو بإتمام الحركة ,وفي قوله : (والقصر فاذكره نوفلا له الرحب) عيّن أصحاب القصر و هم أصحاب الرموز : الفاء والنون واللام والهمزة ،أي حمزة وعاصم وهشام ،نافع , و بذكره لهشام معهم عُرف أن الوجه الثاني له القصر , فتعيّن للدوري في خلفه : الإسكان وإثبات الصلة , وتعيّن للباقين الصلة بواو .

**فالقراء على خمس مراتب في ( يرضه )**

1. الإسكان وجها واحدا : السوسي
2. الوجهان , الإسكان والقصر : هشام
3. الوجهان , الإسكان والصلة : الدوري
4. القصر وجها واحدا : نافع وعاصم وحمزة
5. الصلة بواو وجها واحدا : ابن كثير وابن ذكوان والكسائي .

والزلزالُ خيراً يرهْ بها ----- وشراً يرهْ حرْفيْهِ سكِّنْ ليَسْهُلا

أمر بإسكان الهاء وصلا في الموضعين في سورة الزلزلة :

خيرا يره( و ) شرا يره للمشار إليه باللام في قوله :ليسهلا

وهو هشام , ولم يشر إلى شيء بعد ذلك , فعُلم أن باقي القراء يقرؤون بالتحريك , أي بالضم والصلة بواو , وهو الأصل في هذا الباب إذا وقعت هاء الضمير بين متحركين , وحدد موضع الحرفين في سورتهما احترازا من حرف سورة البلد ( يره أحد ) لأنه ليس فيه خلاف .

**فالقراء في هذين الحرفين على مرتبتين فقط :**

1. الإسكان وجها واحدا : لهشام
2. الضم والصلة بواو : للباقين جميعا

# باب هاء الكناية

وعْى نفرٌ أرجئْهُ بالهمزِ ساكنًا --- وفي الهاءِ ضَمُّ لَفَّ دَعْواهُ حَرْمَلا
وأَسْكِنْ نَصيراً فازَ واكْسِرْ لِغيْرِهِم --- وَصِلْها جَواداً دونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

أرجئه موضعان : في الأعراف / 111 , و الشعراء / 38 .
معنى : " وعى " : حفظ , أي حفظ المشار إليهم بمدلول (نفر) وهم :المكي والبصري والشامي أرجئْه بالهمز الساكن , وقرأ الباقون دون همز , عُلم ذلك من الضد , وهما لغتان فصيحتان تنزّل بهما القرءان وقرئ بهما ، يقال أرجأت الأمر إذا أخّرته وبعض العرب يقول أرجيت فلا يهمز

ثم قال : ( وفي الهاء ضم لفّ دعواه حرملا )
فأخبر أن المشار إليهم " باللام والدال والحاء " من قوله :
(لف دعواه حرملا ) يضمون الهاء , وهم : " هشام وابن كثير وأبو عمرو،
وأسكن نصيرا فاز واكسر لغيرهم
أي صاحبي الرمزين " النون والفاء " يسكنان الهاء وصلا وهما : عاصم وحمزة
والباقون يكسرونها وهم غير عاصم وحمزة وغير الذين ذكر لهم الضم
فبقي : نافع والكسائي وابن ذكوان فهؤلاء أصحاب الكسر
وصلها جوادا دون ريب لتوصلا
ثم أمر بإثبات الصلة للمشار إليهم بالجيم والدال والراء واللام وهم ورش وابن كثير والكسائى وهشام , فمن قرأ بالضم وصلها بواو , ومن قرأ بالكسر وصلها بياء

فتفرعت بذلك ست قراءات في ( أرجه ) حال الوصل ثلاثة لأصحاب الهمز وثلاثة لمن لم يهمز:

1. أرجئهُ و : بالهمز وضم الهاء وإثبات الصلة :للمكي وهشام.
2. أرجئهُ : بالهمز وضم الهاء والقصر : للبصري .
3. أرجئه : بالهمز وكسر الهاء والقصر : لابن ذكوان .
4. أرجهْ : دون همز وبإسكان الهاء : لعاصم وحمزة .
5. أرجه ى : دون همز وبصلة الهاء بياء : لورش والكسائي .
6. أرجه : بكسر الهاء دون همز ودون صلة : لقالون .